Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وطنه بأنهم إذا جاءوا لن يرحلوا ، كانت قولته الشهيرة « رَعْيُ الجمال خير من رْعى الخنازير » ، وقاتل فى معركة **الزلاقة** قتالاً محمومًا شجاعًا ، وسار إليها على رأس جيشه واثقًا بالنصر ينشده :

لابد من فرج قريبٍ يأتيك بالعجب العجيب
غزْوٌ عليك مباركٌ سيعود بالفتح القريب
لله سعْدُك إنَّهُ نُكْسٌ على دين الصليبِ
لابد من يوم يكو نُ له أخا يوم القليبِ(١٠)

وألقى **ألفونسو السادس** ملك قشتالة بثقل جيشه كله على المعتمد ، لأنه وراء هذه الحرب ، ومال عليه بكل جموعه ، وأحاطوا به من كل جهة ، وحمى الوطيس ، واستحر القتل فى أصحاب ابن عباد ، وصبر المعتمد صبرًا لم يعهد مثله لأحد ، وعضته الحرب ، واشتد عليه ومن معه البلاء ، وانكشف بعض أصحابه ، وفيهم ابنه عبد الله ، وأثخن جراحًا ، وضُرب على رأسه ضربةً فلقت هامته ، حتى وصلت إلى صدغه ، وجرحت يمنى يديه ، وطعن فى أحد جانبيه ، وعقرت تحته ثلاثة أفراس ، كلما هلك واحد قُدم له آخر ، وهو يقاسى حياض الموت ، ويضرب يمينًا وشمالاً ، وتذكر ابنًا صغيرا له ، كان مغرمًا به ، تركه عليلا فى إشبيلية ، يكنى **أبا هاشم** :

أبا هاشم هشمتْنى الشفارْ فلله صبرى لذاك الأوارْ
ذكرتْ شُخيصك تحت العجاج فلم يَثْنِنى ذكره للضرارْ

وحين أطبقت جيوش المسلمين مجتمعة ، من مرابطين وأندلسين ، على جيش ألفونسو وأصحابه ، ونصرائه من كل بقية دول أوربا ، وصدقوا الحملة عليه ، « ولَّوْا ظهورهم ، وأعطوا أعناقهم ، والسيوف تصفعهم ، والرماح تطعنهم ، وتفرق جيش ألفونسو شذر مذر ، وغطت جثث جنوده ساحة المعركة ، فما يستطيع المرء أن يتحرك خلالها إلا على الجثث خوضًا فى الدماء .

---

(١٠) يوم القليب هو معركة بدر .